

إلى البياض. بقي الرجل لوقت طويل لا يعرف ماذا يفعل. نهض مغادراً، تقدم بخطوات متمائلة، لكنه لم يستطع التقدم. الآن اندفع البكاء إلى وجهته. عاد تدريجياً، متحسناً طريقه في الظلام وهو يتأفف. عاود الركوع بتردد. فيما بعد بسط يده. طقطع ورق الرزمة بين أوراق الصحيفة متخذاً هيئة آدمية. حملها الرجل بين ذراعيه وكان سلوكه بليداً ومبهماً، سلوك شخص لا يعرف ماذا يعمل لكنه في كل الأحوال لم يستطع أن يفعل غير ذلك. انتصب ببطء كما لو أنه مُشمئز من هذا الحنان المبالغت الشبيه بهجر شديد، وانتزع غطاء الكيس الذي تغطى به ذلك المخلوق الرطب المتباكى.

كل مرة أكثر سرعة، تقريباً كما لو كان يركض، مبتعداً عن الـ «يا يا يا» بصرخات بكائه، واختفى في الظلام.